

شرح قصيدة نهر الخير للشاعر سعيد يعقوب

شرح المعلم: عفيف الجابري

نبذة عن الشاعر

سعيد يعقوب شاعر أردني، حصل على العديد من الجوائز المحلية والعربية، منها: جائزة الشاعر سعيد فياض اللبنانية، وجائزة روكس بن زائد العريزي، وجائزة تيسير السبول، وغيرها. وأصدر ستة وعشرين ديوانا شعريا؛ منها: (الدرّ الثمين)، و (في هيكل الأشواق)، و(قسمات عربية)، و (عبير الشهداء).

جو النصّ

الذكرى المئوية لتأسيس الدولة الأردنية مناسبة وطنية كبيرة في وجدان الأردنيين، تحمل مشاعر الفخر والاعتزاز بوطن بني بسواعد أبنائه وتكاتفهم تحت راية القيادة الهاشمية الحكيمة، عبر مراحل النشأة والبناء والازدهار. مئة عام من الإنجاز والتطوير شهدتها المملكة على المستويات كافة، وهي محطة لاستلهام التاريخ المشرق للدولة الأردنية، وقد تنافس الشعراء الأردنيون في نظم القصائد لتخليد هذه الذكرى الجليلة، منها هذه القصيدة بعنوان (نهر الخير).

شرح الأبيات

1. أَلْحَى الْقَوَافِي مَا نُغَنِّيهَا *** بِهِوَ الْبِلَادِ وَحُبِّ أَهْلِهَا

المفردات: القوافي: مفرداتها قافية، وهي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر الأبيات، والمقصود هنا: القصيدة الشعرية...
هوى: حب

الشرح: يقول الشاعر أن أفضل القصائد هي التي نكتبها ونغنيها في حب الوطن وحب أهله

2. أَهْلِي.. وَأَيْنَ تَرَى لَهُمْ شَبَهَا *** فِي الْأَرْضِ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا

المفردات: قاصي: بعيد

الشرح: أهلي وهم أهل الأردن ليس يشبههم أحد في الأرض بعيدا وقريبا

فائدة: قاصيها-دانيها: طباق

3. وَسَنَا الْمَحَبَّةَ رَفَّ أَجْنَحَةً *** مُخْضَلَّةً بِرُؤَى مَغَانِيهَا

المفردات: سنا: ضوء ساطع... رفّ: تحريك بسرعة... مُخْضَلَّة: مُبْتَلة... رؤى: مفردتها رؤية، وهي ما يُرى في المنام...
مغانيتها: منازلها العامرة بأهلها

الشرح: شدة المحبة للوطن جعلت الأجنحة المشبعة برؤية منازلها العامرة ترفّ بسرعة.

الصور الفنية: شبه المحبة بالضوء الساطع، وشبه رؤية الديار بماء يبلى الأجنحة

4. وَأَنْهَلَ نَهْرُ الْخَيْرِ مُنْسَكِبًا *** يَسْقِي مَرَابِعَهَا وَيَرْوِيهَا

المفردات: انهلّ: سقط بغزارة... مراتعها: مكان الإقامة في الربيع

الشرح: انسكب الخير بغزارة على هذا الوطن فسقى أرضها ورواها

الصور الفنية: شبه الشاعر الخير بالنهر الغزير

5. فَهَذَا الْبِدَايَةُ حُلْمٌ عَاشِقَةٌ *** قِصَصًا عَلَى الْأَيَّامِ نُلقِيهَا

الشرح: تبدأ حكاية هذا الوطن من حلم فتاة تعشق وطنها، ونحكي هذه القصص على مر الأيام

الصور الفنية: شبه حب الوطن بعشق فتاة

فائدة: حلم عاشقة: تدل على عمق عشق الوطن

6. وَهَذَا الْحِكَايَةُ نُبْلٌ تَضْحِيَةٌ *** نَزْهُوٌ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ تِيهَا

المفردات: نبل: شرف... نزهو: نفتخر... تيتها: تفاخرًا

الشرح: وتبدأ الحكاية أيضًا بالتضحية في سبيل الوطن حتى نفتخر فيه أمام الدنيا

7. فَمُ نَلْتَنِم بِشِمَاغٍ مَّن وَتَبُوا *** أَسَدًا تَزُلُّ مَّن يُعَادِيهَا

المفردات: نلتئم: نضع الشماع على وجوهنا... وثبوا: قفوا... تزلزل: تهز بشدة

الشرح: يخاطب الشاعر الناس بأن يقتدوا بالأبطال الذين ضحوا في سبيل الوطن أمام أعدائها

الصور الفنية: شبه أبطال الأردن بالأسود

فائدة: وثبوا: تدل هنا على الاستعداد للدفاع عن وطنهم

يرمز الشماع إلى الشهامة والنخوة العربية

8. تَاجُ الْهَوَاشِمِ زَانٌ جَبَّهَتَنَا *** إِذْ رَاحَ بِالْأَمْجَادِ يُزْهِيْهَا

المفردات: زان: زين وجمل... يزهيها: يجملها ويحسنها

الشرح: زين تاج الهاشميين جباه الأردنيين، فهو يجمل جباهنا الأمجاد

الصور الفنية: شبه الأمجاد بالجواهر التي تزين الجباه

9. مِئَةٌ مَضَتْ بِالْجُهْدِ حَافِلَةٌ *** وَمَسِيرَةٌ بِالْعَزْمِ نَمْشِيهَا

المفردات: حافلة: مليئة

الشرح: مضت مئة سنة منذ تأسيس المملكة، وهذه السنوات مليئة بالإنجازات، وسنتابع المسيرة بالعزم والاجتهاد

10. نُعْلِي صُرُوحَ الْمَجْدِ فِي وَطَنِي *** وَسَوَاعِدُ الْأَحْرَارِ تُغْلِيهَا

المفردات: صروح: جمع صرح، وهو البناء العظيم...

الشرح: نحن كأردنيين نعلي مجد وطننا، ولن يبنيه إلا الأحرار الذين ينتمون ويحبون هذا الوطن.

الصور الفنية: شبه المجد بالبناء الشامخ

11. كَمْ لِلْأَجْبَةِ أَغْدَقْتُ كَرَمًا *** وَعَلَى الْعِدَا سُلْتُ مَوَاضِيهَا

المفردات: أغدقت: أعطت بغزارة... سلّ: أخرج السيف من غمده... مواضيها: سيوفها الحادة

الشرح: كثيرًا ما كانت هذه السواعد الحرّة كريمة على الأهل، أما على الأعداء فهي تظهر قوتها

الصور الفنية: شبه العطاء بالمطر الغزير

فائدة: كم هنا تدل على التكثير

12. عَمَّانُ عَاصِمَةُ الْعُرُوبَةِ لَمْ تَرَ مُقَلَّةً كَشُمُوحٍ بَانِيهَا

المفردات: مقلة: العين... شموخ: عزة وشرف

الشرح: عمان هي عاصمة العرب جميعهم، فلم تر عين مثل عزة وشرف من بناها والمقصود هنا الملك الحسين رحمه الله

13. فَهَئِنَا الْهُوَاشِمُ فَخْرٌ حَاضِرُهَا *** وَهَئِنَا الْهُوَاشِمُ فَخْرٌ مَاضِيهَا

الشرح: الهواشم في الأردن فخر للحاضر كما هم فخر في الماضي

فائدة: حاضرها-ماضيها: طباق

14. وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْيَوْمَ قَائِدُهَا *** وَعَلَى دُرُوبِ الْمَجْدِ حَادِيهَا

المفردات: أبو الحسين: الملك عبد الله الثاني... حاديها: قائدتها

الشرح: الملك عبد الله الثاني هو قائد الوطن هذه الأيام، وسيقودها إلى مستقبل مليء بالمجد.

الصور الفنية: شبه المجد بالطريق الذي نسير فيه

15. وَالْقَدْسُ تَشْهَدُ كَمْ كَتَائِبُنَا *** أَجَرَتْ دِمَاءَ فِي أَرْضِيهَا

المفردات: كتاب: مفردها كتيبة، وهي الفرقة العظيمة من الجيش، والمقصود الجيش العربي الأردني.

الشرح: تشهد القدس بأنّ الجيش الأردني سالت دماؤه الشريفة في أراضيها أثناء الدفاع عنها

الصور الفنية: شبه القدس بإنسان يتكلم ويشهد

فائدة: كم هنا للتكثير

16. أُرْدُنُّ يَا وَجْهًا نَقْدَسُهُ *** يَا لَفْظَةٍ جَلَّتْ مَعَانِيهَا

المفردات: جَلَّتْ: عَظُمَتْ...

الشرح: يا أُرْدُنُّ أنتِ نَقْدَسِكِ ونَعْظَمُكِ، فأنتِ حُرُوفٌ ذات معنى عظيم في نظرنا.

الصور الفنية: شبه الأردن بالوجه

فائدة: أُرْدُنُّ: أسلوب نداء والمقصود (يا أُرْدُنُّ)

17. قَسَمًا أَمَامَ اللَّهِ نَقْسِمُهُ *** بِالرُّوحِ وَالْدَمِ نَحْنُ نَفْدِيهَا

الشرح: نقسمُ أمام الله أننا نفدي الأردن بأرواحنا ودمائنا وهي أعظم ما نقدمه للوطن.

18. وَاللَّهُ تَكْلُوهَا عِنَايَتُهُ *** وَاللَّهُ حَافِظُهَا وَحَامِيهَا

المفردات: تكلوها: ترعاها

الشرح: عناية الله تحفظ هذا الوطن الحبيب، والله يحفظ وطننا ويحميه